

تاج العروس من جواهر القاموس

غَرَّكَ أَنْ تَقَارَبَتْ أَبَا عَرِي ... وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ
وَتَقَارَبَ الزَّرْعُ : إِذَا دَنَا إِدْرَاكُهُ وَمِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ : إِذَا
تَقَارَبَ وَفِي رِوَايَةٍ : اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْدُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبُ
قَالَ أَهْلُ الْغَرِيبِ : الْمُرَادُ آخِرُ الزَّمَانِ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أُرَاهُ اقْتَرَابَ
السَّاعَةِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا قَلَّ تَقَاصَرَتْ أَطْرَافُهُ . يُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا
وَلَّى وَأَدْبَرَ : تَقَارَبَ كَمَا تَقَدَّمَ ؛ أَوِ الْمُرَادُ اعْتِدَالُ أَي : اسْتِوَاءُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَيَزْعُمُ الْعَابِرُونَ لِلرُّؤْيَا أَنْ أَصْدَقَ الْأَزْمَانِ
لَوْ قُوعَ الْعِبَارَةِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ التَّأْوِيلُ وَالتَّفْسِيرُ الَّذِي يَطْهَرُ لِأَرْبَابِ الْفِرَاسَةِ
وَقَدْ انْفِثَاقِ الْأَنْوَارِ أَي : بُدُوِّهَا وَقَدْ إِدْرَاكِ النَّهَارِ وَحِينَئِذٍ
يَسْتَوِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَيَعْتَدِلَانِ أَوِ الْمُرَادُ زَمَانُ خُرُوجِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ
الْحُجَّةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ
كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَرَادَ :
يَطِيبُ الزَّمَانُ حَتَّى لَا يُسْتَطَالَ وَ يُسْتَقْصَرُ لِاسْتِئْذَانِهِ وَأَيَّامُ السَّرُورِ
وَالْعَافِيَةِ قَاصِرَةٌ . وَقِيلَ : هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ قِصَرِ الْأَعْمَارِ . وَقِلَّةِ الْبِرَكَةِ .
أَنشَدَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِيُّ فِي حَاشِيَتِهِ قَالَ : أَنشَدَ شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْمَسْنَوِيُّ فِي خُطْبَةٍ كِتَابِ الْأَلْفَاءِ لِسُلْطَانِ الْعَصْرِ مَوْلَايَ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ مَوْلَايَ عَلِيٍّ
الشَّرِيفِ الْحَسَنِيِّ عِ تَعَالَى .

وَأَقْدَتَ مِنْ جُرْحِ الزَّمَانِ فَكُذِّبَتْ ... أَقْوَالُهُمْ : جُرْحُ الزَّمَانِ
جِيَارٌ .
وَأَطْلَأَتْ أَيَّامَ السَّرُورِ فَلَمْ يُصِيبْ ... مِنْ قَالَ : أَيَّامُ السَّرُورِ قِصَارُ
وَالْتَقَرُّيبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ أَوْ هُوَ : أَنْ يَرْفَعَ
يَدَيْهِ مَعًا وَيَضَعَهُمَا مَعًا نَقَلَ ذَلِكَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَهُوَ دُونَ الْحُضْرِ كَذَا فِي
الْأَسَاسِ وَفِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ : " أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكَيْتُهَا فَرَفَعْتُهَا تَقَرُّبُ بِي "
قَرَّبَ الْفَرَسُ يُقَرِّبُ تَقَرُّبًا : إِذَا عَدَا عَدْوًا دُونَ الْإِسْرَاعِ . وَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ إِذَا رَجَمَ الْأَرْضَ رَجْمًا فَهُوَ التَّقَرُّيبُ وَيُقَالُ : جَاءَنَا يُقَرِّبُ بِهِ
فَرَسُهُ . وَالتَّقَرُّيبُ فِي عَدْوِ الْفَرَسِ ضَرْبَانٌ : التَّقَرُّيبُ الْأَدْنَى وَهُوَ
الْإِرْخَاءُ وَالتَّقَرُّيبُ الْأَعْلَى وَهُوَ التَّعْلِيْقُ . وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنِ الْأَمْدِيِّ فِي

كتاب المَوْزَانة له : التَّقْرِيبُ من عَدْوِ الخيلِ معروفٌ : والخَبَبُ دُوْنَه قال :
وليس التَّقْرِيبُ من وصفِ الإِبِلِ وِخَطِّأَ - أَبَا تَمَّامٍ في جعله من وصفِهَا قال :
وقد يكونُ لأَجْناسِ من الحيوانِ ولا يكونُ للإِبِلِ قال : وإِنَّ ما رَأَيْنا بَعيراً قَطُّ
يُقَرَّبُ تقريبَ الفَرَسِ . ومن المَجازِ : التَّقْرِيبُ وهو أَنْ يَقُولَ : حَيْثُ كَـ
أَوْ وَقَرَّبَ دَارَكَ وتقولُ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَهَّلَ وَرَحَّبَ وَحَدَّيْنَا وَقَرَّبَ . وفي
حديثِ المَوْلِدِ : " خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبُو النَّبِيِّ A ذَاتَ يَوْمٍ
مُتَقَرَّباً مُتَخَصِّراً بِالْبَطْحَاءِ فَبَصُرَتْ بِهِ لَيْلَى العَدَوِيَّةُ " يقالُ :
تَقَرَّبَ إِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قُرْبِهِ أَيَّ : خَاصَرْتَهُ وهو يَمْشِي وَقِيلَ مُتَقَرَّباً
أَيَّ مُسْرِعاً عَجِلاً . ومن المَجازِ : تقولُ لِصَاحِبِكَ تَسْتَحْثُّهُ : تَقَرَّبَ يَا رَجُلُ
أَيَّ : اءْجَلْ وَأَسْرِعْ . رواه أَبُو سَعِيدٍ وَقَالَ سَمِعْتُهُ من أَفْوَاهِهِمْ وَأَنْشَدَ .
يا صَاحِبِي تَرَحَّلْ وَتَقَرَّبْ ... فَلَقَدَ أَنْزَى لِمُسَافِرٍ أَنْ يَطْرَبَا